

كتاب
مقاماتُ التنوير
لإبن البشير

كتابات في فن المقامة

تأليف

سعيد أبو العزائم

المقامة الأولى : السلام المزعوم

هل سمعتم عن السلام المزعوم , إنه علاجٌ ولكنّه مسموم , ووصفه وضعها لنا مَنْ يقرأونَ النجوم و يجهلونَ العلوم , سلامٌ أولُهُ حلُّ الكلام وأخِرُهُ نَدْمٌ واستسلام , طريقٌ مملوءٌ بالشِرور ولا يدخُلُهُ إلا كلُّ موتور , فالسلامُ لا يكونُ إلامن النَّدِّ لِلنِّدِّ وليس من الحَمَلِ لِلأسَدِ , وطالما أنا حِمْلانٌ وليس عندنا قوَّةٌ ولا إيمانٌ , فإنَّ أعداءنا لا يهتمهم السلام ولن يرضَوْا إلا بالإستسلام , فاليهودُ و الأمريكان وأصحابُهم في اوروبا في كل مكان , تيقنوا أننا في الضعفِ نائمون , وفي الفساد والكسلِ غارقون , فما كان منهم إلا أن خدعونا بحكاية السلام وموضوع الرخاء التمام , والحقيقة انها أوهامٌ في أوهام , فيا شعبنا العربي تحت الاحتلال , يا من تقفون في عزة الرجال تواجهون الأعداء وذلك هو النضال ونحن لا نملك لكم غير الدعاء الذي نتوجع به الى رب السماء فاللهم احفظنا من هذا السلام المزعوم , ونجنا وأهلنا من ضاربي الودع و قارئى النجوم , وايقظ شعلة الجهاد في القلوب حتى الى رب العباد نتوب ونستطيعُ بفضلك يا الله أن ننال كل مطلوب إنك أنت علامُّ الغيوب

المقامة الثانية : عربُ المناسبات

عَرَبُ المناسبات وما أدراك مَنْ عَرَبُ المناسبات ,
إِنَّهُمْ قومٌ ينامونَ في السبات ولا يسنيقظون إلا ليأكلوا الفُتات ,
إنهم موتى وبعضُ رُفات ,
أعداؤهم كثيرون ومن حولهم متربصون ولقتالهم متحفزون , ولكن
العرب ويا للعجب , لا يفكرون إلا فب اللُعب , وفي حكايا الطرب ,
إنَّ هؤلاء العرب باسهم بينهم كبير وعلى أعدائهم فإنَّ ملكمسهم حرير
حاربهم اليهود وقتلهم النصارى والحقيقة انهم حيارى , لا يعرفون اين
هم ولا اين مكانهم , شغلهم الغربُ باختلافاتهم , فطلبوا المعونة من
الشرق بغباواتهم , في أرضهم من الخيرات الكثير , وتمسكهم
بعروبتهم شىء خطير ورجوعهم للاسلام أمرٌ ليس له نظير , ولكن
ماذا اقول والامر أصبح غير معقول , إنَّص النصيحة لهم ليست إلا كلام
في كلام لأن الضرب في الميت حرام وفي نهاية المطاف والختام لكم
مني أزكى السلام

المقامة الثالثة : المتنطعون

المتنطعون و ما أدراك مَن المتنطعون؟

إنَّهكَ كالطاعزن وبين الناسِ ينتشرون, وبالإسلامِ يتظاهرون ,
لا يعرفون الاسلام إلا في الشكليات , ودائماً يتحججون بالغيبيات ,
يُقصرون السراويل ولا يلبسون الجلباب الطويل , يُطلقون لحاهم
ويرهبون من عاداتهم , عقولهم كالحجارة , ونفوسهم تملأها العكارة ,
الواحد منهم يسير وكأنه أمير , يعيبُ كل من يراه و ينتقدُ كل من يلقاه ,
وكلما سمع رأياً من رجال الدين الفضلاء أخذ يبردهُ كالبيغاء بلا فهمٍ
ولا حياء , يتمسكُ بتوافه الامور ويدعي أنه على الدينِ غيور , والحقيقة
أنه موتور وإيمانه مكسور , وكلُّ حياتهِ شرورٌ في شرور .
هؤلاءِ همُ المتنطعون بلا تزييف , الذين جاء ذكرهم في الحديث
الشريف , فاللهم احفظنا من الجهالة وأهلها واجعلنا من الذين
يسمعون النصيحة ويتبعونها.

المقامة الرابعة : امريكا

أمريكا , وما أدراك ما أمريكا؟ رقصٌ ومزيكا وأمورٌ دائماً تؤزيك ,
أحوالٌ فيها من الغرابة الكثير , وأحداث كل ما فيها مثير ,
شعربٌ مختلفة الالوان , جُمعت في مكان واحدٍ و زمان ,
ليس بينهم رباط إلا في المصالح , ومن يتعامل بينهم بالعواطف فهو
رجل غيرٌ ناجح , في بلادهم تجد العجب العجاب , والقتل بينهم لأتفه
الأسباب , يقدسون الحرية ولكن بطريقة مرضية , فالأطفال عندهم
يفعلون افعال الصغار , وأما الكبار فإنهم في لهوهم كالصغار ,
أرضهم كبيرة كبيرة ومساحات شاسعة تملأها الخضرة في كل مكان ,
تتحكم في العالم بانفراد بعدما انتهت السيوعية في البلاد ,
رؤساؤهم لا يستمرون في الحكم الكثير وذلك هو الامر المثير ,
والذي ندعو الله أن ينعم علينا بهذه النعمة وأن نصبح مثلهم في
القمة , فيهم مزايا كثيرة , ولكن عيوبهم ليست صغيرة , فهم في
السياسة لا يفقهون واليهود عليهم مسيطرون , ومتحكمون وهكذا
فهم يؤيدزم اسرائيل وللعرب ليس فيهم صديق ولا خليل.

المقامة الخامسة : الزواج

الزواج وما أدراك ما الزواج ؟ قيّدث ومِزلاج وسِجَن وِجلاد
ومصائبٌ وويلات , ودموعٌ وأهات , وحريةٌ مسلوبةٌ وراحةٌ بالٍ مِغصوبةٌ,
وديونٌ كثيرةٌ ودموعٌ غزيرةٌ...وشماتةُ الأعداء وحسرةٌ من الصِديقاء ...
فالزواج يا سادة حربٍ بلا هِوادة , ومعركةٌ ليس غيها منصور وكل من
يدخلها فهو مقهور ولن يلقى الا الشرور...
أوله نظرةٌ تتبعها حسرة , وقانيه ابتسامةٌ ثم تاتي الندامة , وثالثه مهر
واحتفال ويتبعه سوء المآل وسبحان مغيرِ الأحوال....
أيها الشباب الهمام با من تُقبلون على الزواج باهتمام , اسمعوا
أخيكم جحا بعد الزواج غفد وقف يلعن كل من تزوجوا قبله ويلعن كل
من تزوجوا بعده فأما الذسن تنزجوا قبله فلأنهم لم يخبروه بويلات
الزواج وأما الذين تزوجوا بعده فلأنهم لم يستشيره قبل الزواج....
وفي الختام فللحقيقة فإن الزواج ليس كله شرور ولكن من كتب الله
له السعادة والفلاح فسوف يتزوج من امرأةٍ تكون سببا للنجاح وطريقا
للانشراح , وسوف يعود من عمله فيجد الابتسام وعندما يأتي المساء
يجد اسباب الهناء ولا ينسى سعادته بالابناء وكل ذلك طبعا بعد أن
ينال من الوالدين الدعاء.

المقامة السادسة : الناصرية

الناصرية وما أدراك ما الناصرية ؟

شروراً وبليّة وجماعة لا تعرف الا الحمق والحمية,

زعيمهم الشيطان ولُعِبَتهم السلطان ولا يعرفون كرامة لإنسان ,

ويعاملون الشعب كالحيوان ,

تسلقوا السلطة في غفلةٍ من الزمن , فكانت المصائب والمحن ,

عهدهم عهد الفوضى والهزائم , ولم نذق فيه إلا الخوف القائم...

يدعون أن ابن عبد الناصر جمال كان خير مثال , والحقيقة انه كان

كذلك ولكن في الخيال , فقد حقد على الاغنياء , وتعالى على الفقراء

, و حارب العلماء , وفوق ذلك فانه لم يكن يحب المثقفين , و استعمل

الجهلة الموتورين ,والعجب العجاب أنه في حياته ذاق مر الهزيمة ,

ولكنهم بعد مماته نسبوا له كل فضيلة وكريمة ,

فاللهم احفظنا من الناصرية , واشف اصدقائنا من هذه العُمة والبليّة.

المقامة السابعة: السادات

السادات وما أدراك من السادات؟...

رجل المفاجئات وزعيمٌ تنحني له الهامات, ابنٌ من أبناء مصرَ
المُخلصين , ورجلٌ من رجال العصرِ البارزين , له في السياسة تاريخٌ
طويل , وله في الأدب فهمٌ اصيل , صبورٌ لا يتعجل الامور ,
يجيدُ سياسة المحاور فهو محاربٌ ومناور , استخف به أعداءهُ فهزمهم
, ولم يفهمهُ اصدقاؤه فحيرهم, صاحب أعظم إنتصارٍ في القرن
العشرين للعربِ وللمسلمين, كان فقيراً فأحب الفقراء ودافع عنهم
وأصبح غنيا فتمنى للاغنياء دوامِ نعمتهم, كلُّ أفكاره أثبتت اليوم
صحتها , سبق عصره بكثير وجاء بكل غريبٍ ومثيرو, صاحب مدرسة
في التعاملِ مع الناس ويجيد الضربَ على الوترِ الحساس, فيستميل
من يريد ويُخيفُ من يحيد , خلاصة القولِ والختام أنه كان بطلاً فب
الحربِ وفي السلام فندعو له بالرحمة من ربِّ الأنام

المقامة الثامنة: الغربة

الغربةُ و ما أدراك ما الغربةُ ؟

آهاتٌ وآلامٌ , وويلاتٌ في الظلام , ومعيشةٌ على الأوهام ,
يهرب فيها الانسان من أهله وكأنه قد فقد ظله , ويعيش وحيداً لا
صديق ولا رفيق , فيكون نهاره طويل طويل . يملؤه الشوق الى
الحبيب والى الخليل ,
ويكون ليله صامت و رهيب , يقضيه في بيته وهو غريب ,
يشكو الى الجدران ولا محيب , وكلما طالت السنين , ومزق قلبه
الحنين , وتمنى أن الزمان له يلين , فيعود في اجازة قصيرة , و نفسه
يملؤها اشواقٌ كثيرة , ويمد الزراعين بالأشواق فلا يلاقي غير
الإخفاق , حيث كل واحد معلول وبنفسه مشغول , وحيث الحياة قد
تغيرت , والاحوال قد تبدلت , فالأخ لا يعرق أخاه , والأبن يجحد اباه ,
وكانها معمعة , وكلما مرت السنين , تزداد الجفوة و يزداد الحنين ,
وفي النهاية يشعر المغترب , أن حياته في ضياع , وأن مستقبله ليس
له اتباع , وما عليه الا البكاء والانصياع لأحكام الزمان وما أدراك ما
أحكام الزمان .

المقامة التاسعة: جماعات الاسلام السياسي

جماعات الاسلام السياسي وما أدراك ما جماعات الاسلام السياسي؟
جماعات اسسها أعداء الاسلام بنية الانتفاع و للعوام الخداع,
آفة القرن العشرين , ومعولٌ للتخريب بيد الشياطين ,
وسرطانٌ يهدم الدول ويحطم اساسها باسم الدين ,
كُلُّ جماعة من تلك الجماعات كان سنْدُها من البداية الاستعمار ,
يُفرِّقُ بين المسلمين ويُشعلُ بينهم النار فيغيثون خرابا ودمار....
فتارة باسم العروبة فتقوم الخلافات بين الجميع ,
وتارة باسم الخلافة فتشتعل الارض وللشيطان تطيع ,
بدءاً من الشريف حسين والثورة العربية الكبرى ,
واستكمالاً بالخميني والدولة الاسلامية الشيعية القدوة ,
وانتهاءً بالقاعدة وداعش واخواتهما والمصيبة العظمى,
الارهاب وسيلتهم والقتل غايتهم
والانتقام مرادهم وإسالة الدماء سبيلهم,
والدليل على كل ذلك واضح ومبين لمن يتفكر ,
وما علينا سوى قراءة التاريخ بكل تمعنٍ و تدبُّر ,
فاللهم احفظ الاسلام من شرور تلك الجماعات آمين بيمين.

المقامة العاشرة: أم الدنيا

مصر أم الدنيا , وما ادراك ما أم الدنيا ,
جنة الله في الارض ,
وهي خير في كل زمان ومكان بالطول وبالعرض ,
أرض النبوات ومهجر الانبياء والرسالات ,
حباها الله من الخير الكثير ألواناً وألوان ,
وجاء ذكرها في الكتب المقدسة وفي القران ,
ما أتاها انسان إلا وأكرمه الله بالسلامة والأمان ,
وماعادها أحد إلا وانهزم بعدما جحد ,
شعبها شعب عجيب وبالعبقرية ناصح و أريب ,
يتحمل الكثير ولكنه يكون كالبركان حال الغضب ,
سُميت أم الدنيا لأنها بدأت بها الحياة في الارض من قديم الزمان ,
وسوف تقوم القيامة وشعبها يبني ويقم الحضارة في كل مكان ,
فاللهم احفظها من الشر ومن الأشرار واحفظها بحفظك يا جبار .